على شاشة صغيرة

صداقة الناس في زمن الهاتف



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان

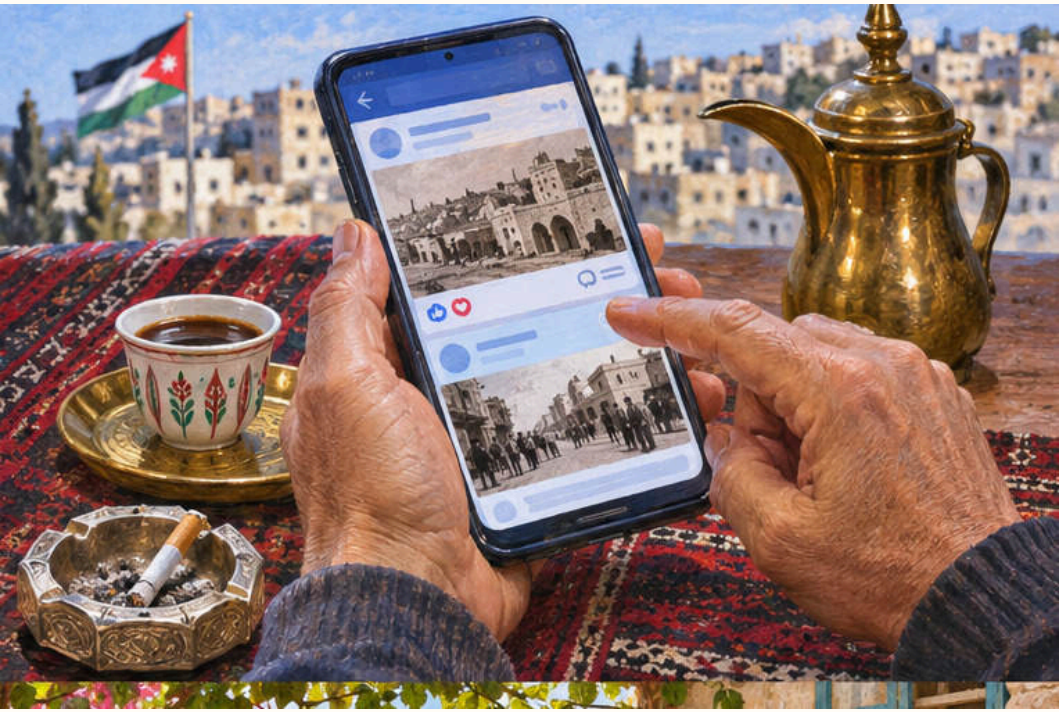


وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «على شاشة صغيرة»

يحاول عبد الله أن ينصرف عن الفيسبوك، ويعرف في الوقت نفسه كلّ ما سيعود به إليه. هناك صاحبٌ قديم اكتشف له موهبة، وغريبٌ كان يمكن أن تمضي الحياة كلّها من غير أن يلقاه. وفي الجهة الأخرى ألمٌ حقيقيّ استحقّ عنده خاطرة تحمل اسمه. الأشياء التي تأخذ من وقتنا بهذا السخاء يحسن أن نسألها عمّا أعطت.

وأحببت أنّ الرجل وضع أمام قرّائه مسألة الفرق بين الاتصال والتواصل، ثمّ دعاهم هم إلى الكلام. هكذا يمكن لهاتف صغير أن يكون سببًا في انقطاع جلسة، وأن يحمل إلى آخر بعيد بدءَ جلسة انتظرها. ولعلّ لكلّ قارئ اسمًا يتذكّره الآن كلّما أضاءت شاشته.



لا أحب الفيس... ولكن

النشر في المدونة ١٦ يونيو ٢٠١٩

كثيرة هي الأسباب التي تنفرك من الفيس وكلنا نعرفها... وكثيرون هم من يحاولون يوميا الإبتعاد عن الفيس ممن جربوه واعتادوا عليه وعانوا منه... لكنهم كمدمني الدخان كثيرا ما يحاولون تركه لكنهم سرعان ما يعودون...

بالأمس مثلا شعرت وانا اتصفح الفيس وكأنني أمام طاولة كبيرة عليها خليط من أصناف الطعام الطيب ذو الرائحة الزكية إلى

جانب الفاسد ذو الرائحة العفنة ومع هذا الطعام خليط من الأعشاب والعقاقير والادوية ومعها كذلك أصناف من النفايات النتنة. وشعرت وكأنني اتناول من كل هذه الأصناف...

وها أنا الآن وانا اتصفح الفيس اشاهد فيديو الطفل البرئ الذي يتعرض للتعذيب من قبل رجل قاس عديم الرحمة بعده مباشرة مقطع من أغنية اسمعوني لوردة بعدها جاءت موعظة دينية بليغة لاحد المشايخ تليها مباشرة نكتة لاخت تقول (أمي بتخلينا ننظف السجاد قبل ما نوديه للدراي كلين عشان ما يحكوا عنا مش نظاف) بعد النكتة مباشرة نعي من احد المشاركين ينعى قريبا له بعده اعلان لملابس نسائية ثم مباشرة فيديو تلاوة عطرة ومؤثرة لاحد الشباب بعدها مباشرة دبكة لفرقة شعبية في احد الاعراس ثم فيديو لقصة من قصص الأنبياء... فتشعر مع هذا وكأنما تتناوب السقوط بين حوضين من الماء أحدهما شديد البرودة والآخر قريب من الغليان... الفيس (سلطة) لكنها من أصناف غير متجانسة ابدا... وتجدك مضطر احيانا لتناولها...

ومع انني صدقا لا أحب الفيس الا انني اعتز بصداقتكم جميعا وافتخر... ولذلك افارق... واعود...

ولعل من أسباب تمسكنا بالفيس رغم كل مساوئه انتصاره هذه الأيام لقضايا الرأي العام والتي عجز حتى نوابنا عن الانتصار لها...



الاتصال... أم التواصل؟

النشر في المدونة ٧ يوليو ٢٠١٩

شاهدوا الصور ثم تفضلوا بآرائكم...

الموضوع للنقاش



ألم الفيس

النشر في المدونة ٢١ أغسطس ٢٠١٩

اعترف بأن الفيس بوك عرفني بشخصيات رائعة ما كنت أعرفها، وكشف لي مكامن طيبة وخيرة ومواهب لدى أشخاص كنت أعرفهم منذ زمن بعيد وما كنت اعرف ان لديهم مثل هذه الهبات وهذه القدرات وهذه الميزات، ومكنني مع العديد من أصدقائي من تبادل الحوارات الشيقة والمعلومات القيمة، وقرب لي البعيد فتواصلت مع أصدقاء واحباء كان من شبه المستحيل التوصل

اليهم والتواصل معهم، ودفعني للكتابة دفعا، وانعش ذاكرتي... كل هذا وغيره طيب وجميل وايجابي لكني أتساءل لم هذا الضيق الذي ينتابني أحيانا بسبب مشاركتي بالفيس؟ وهل كنت أكثر راحة وأكثر سعادة قبل اقتحامي للفيس وقبل اقتحام الفيس لحياتي؟

من المؤلم ان لا تستطيع مشاركة أصدقائك كل افراحهم ومناسباتهم ومن المؤلم جدا أن تطلع على معاناة الكثير من اصدقائك الذين تتبادل معهم الود والاحترام وما أكثرهم وما أكثر الذين يعانون هذه الأيام... أقول من المؤلم أن الفيس يطلعك على ذلك بالتفصيل لكنك تبقى مكتوف الأيدي لان الأمر أكبر كثيرا من طاقتك ومن قدراتك... تتألم أكثر لأنك أصبحت على علم تماما بمعاناتهم لكنك لا تستطيع أن تقدم لهم... .إلا الدعاء...

كان الله في عون الجميع... انها قسوة الحياة وقلة الحيلة



يا داخل النت

النشر في المدونة ٢٧ سبتمبر ٢٠١٩

يَا دَاخِلَ (النت) خُذ خمساً من الدُررِ...

تحميك تنجيك من دوامة الخطرِ

راقــب إلهك لا تهتك محــارمَــه...

و احــفظ قُـليمــك و احفظ نعمة البصرِ

خَــلِّ الفضــول لا تبرح مواطنه...

إنَّ الفضول بريــدُ الضـرّ و الضــررِ

و احذر تُصَادِق من تشقى بصفحَته...

لا تـفعـلنَّ و هــذي رابــع الـدررِ

أمـا الحَــوادث و الأخبـار فاحذَرهـا...

لا تنشرنَّ سوى ما حـقَّ من خبر

خمسٌ من الدُرِّ قد جَاءت على عجَل...

فاعمل بذلك تجنــي طيّب الثمرِ

حفظنا الله واياكم من كل مكروه وسوء

راقت لي وكتبتها لي ولكم... وما عرفت قائلها...



هاشتاق... بس طويل شوي

النشر في المدونة ٢٩ مارس ٢٠٢٠

عرفتنا الأزمة بتفاصيل كل تلك الجهود التي تبذلها الحكومة بصمت وما كنا لنشعر بها...

وعرفنا الحظر بحجم التعب والمعاناة التي تعانيها المرأة في البيت بصمت... وما كنا لنشعر بها



صداقة الفيس

النشر في المدونة ١ أبريل ٢٠٢٠

الموضوع كبير جدا وعميق ويحتاج إلى مؤلفات ودراسات من علماء الاجتماع والنفس والتربية، لكن عندي بعض الملاحظات أود أن أسجلها هنا في هذه الخاطرة المتواضعة وان نتناقش، اذا طاب لكم، حولها.

الصداقة حاجة اجتماعية ونفسية ضرورية بل هي نعمة تستحق الشكر، هي شئ رائع يعطي لحياة الانسان أجمل المعاني، فيها الود

والمحبة والاحترام، فيها المشاركة والتعاون والايثار، فيها التناصح والتشاور وتبادل الأفكار والآراء وتبادل الخبرات والمساعدة، وفيها الفضفضة والتنفيس عن الهموم... الصداقة تخرجك من نطاقك الذاتي الضيق إلى عالم أرحب وأوسع، الصداقة تعبر دائما عن العواطف الطيبة والوجدان الراقي... تنشأ مع التوافق في المبادئ والمفاهيم ومع التقارب أو التطابق في الاحتياجات والاهتمامات، ترتكز الصداقة الحقة أساسا على القيم والاخلاق... وتبنى وتنمو وتقوى وتتوثق عراها مع المحبة والصدق والأمانة والنوايا الحسنة وتنتعش كذلك وتزدهر فيما بعد بدوام التواصل النقي البعيد عن الاطماع والمصالح الذاتية والبعيد عن الاهداف القريبة المادية...

لكن السؤال المهم هو:

هل ينطبق كل هذا على صداقة الفيس؟

أفضل أن تكون الاجابة من خلال الحوار مع حضراتكم في التعليقات.



اليو تيوب واللايف

النشر في المدونة ٢ يونيو ٢٠٢٠

كبار السن في الستينيات والسبعينيات كانوا اذا رأوا صورة لامرأة كاشفة الشعر في مجلة أو في صحيفة قالوا الدنيا آخر زمن، كانوا اذا سمعوا عن شاب عاكس أو قال كلمة غزل لفتاة مارة في الشارع اقاموا الدنيا على رأسه، كانوا اذا تحدث رجل عن آخرين بسوء أجلسوه للحق المجلس الضيق... كانوا لأقل من هذا بكثير يرددون يا ناس القيامة قربت والدنيا ما ظل فيها خير...

ماذا نقول نحن الآن؟ وماذا لو عاشوا في هذه الأيام التي نعيش؟!

بالرغم من أن اليوتيوب أصبح ضرورة قصوى في بعض المجالات وبالرغم من أنه ينقل الكثير من الفيديوهات المفيدة التعليمية والتوجيهية في العديد من المجالات، الدين، الاخلاق، التربية، العلوم، الطب... ويتناول الكثير مما يحتاجه الناس حتى في حياتهم اليومية وينقل لهم الخبرات المفيدة... غير أنه مع هذا كله ينقل الكثير من السموم الفتاكة والمصائب الكبرى والفواحش والموبقات... بل وأكثر من هذا اصبح اداة لاشعال نيران الفتن بين الأفراد والجماعات وحتى بين الدول والشعوب... قالوا في الأمثال، تفاحة فاسدة تفسد الصندوق كله... فبينما المتابع على اليو تيوب يتابع أو يبحث في موضوع ما علمي أو طبي أو ربما وهو يطالع عالم الطبيعة والحيوان... واذ به عندما ينتهي الفيديو الذي يتابع امام فيدوهات في واد اخر تماما... وقد تكون غير لائقة بالمرة، ربما أيضا والمتابع يتابع محاضرة لأحد المشايخ أو القراء ظهرت له بعد ذلك مباشرة رقاصة عارية وربما ظهر له ما هو اسوأ... والطامة الكبرى فيما يسمى باللايف أو البث المباشر، الذي تجاوز كل الحدود وكل القيم وكل ما يمت للدين وللاخلاق وحتى

للاعراف بصلة... يركز كثيرا على نشر الاباحية المرعبة المدمرة... وفوق هذا اصبح كما قلنا الاداة الفعالة لنشر الفتن والكراهية بين الناس... انظروا ماذا يحدث الآن على هذا اللايف اللعين بين الأشقاء في مصر والكويت...

لا حول ولا قوة الا بالله



اتسعت الدائرة وتباعدت المسافات

النشر في المدونة ٢٨ أغسطس ٢٠٢٠

قالت تُعاتبه، ليش يا ابن ابن خالتي ما بتزورني؟ السؤال أيام جدي وجدك قد يكون منطقيا وعاديا جدا، وقد لا تجد لك حتى ولا عذر واحد... أيام كانت العشيرة كلها تسكن في حارة واحدة... أيام كان الماشي على قدميه يقطع المسافة بين طرفي المدينة في نصف ساعة، أيام كان عدد أسرتك مع الوالد والوالدة والجد والجدة لا يتجاوز عدد أصابع يديك... لكن بعد أن دخل عداد العمر

في الخمسينيات والستينيات... وبعد أن تزوج أبناء الأخوة وأبناء وبنات الأخوات، وجميعهم ما شاء الله خلفوا صبيان وبنات، وبعد أن أصبح الأحفاد والحفيدات، تبارك الله، شباب وشابات، وبعد أن اتسعت الدائرة كثيرا وتباعدت تباعدت المسافات، وتعقدت كل أمور وتفاصيل الحياة، عندها وعندما تُسأل مثل هذا السؤال قد ترفع حاجبيك استغرابا رغم حرصك على صلة الرحم وحبك لادامة التواصل وتمتين العلاقات... وعندها قد تجد للسؤال آلاف الأعذار... وآلاف الإجابات...



بلوك

النشر في المدونة ٣ ديسمبر ٢٠٢٠

في حين كان الصديق في ذلك الزمان يفتخر بالمحافظة على صديقه وعلى الصحبة والصداقة ويتغنى بالتضحية من اجله وأجلها ويعتز بصبره على أذى صديقه مهما بلغ

حيث يقول

صاحبي لو ضربني بشبريته

لمسح الدم وامشي ورا نيته

صاحبي لو ضربني وبكاني يا

لمسح الدمع واقول ما جاني يا

أصبحت الكثير من صداقات اليوم، صداقات الفيس بوك... تنتهي بكل بساطة... وبكبسة... بلوك



https://youtu.be

النشر في المدونة ٢٧ ديسمبر ٢٠٢١

HmHvx1aUCDU/

هذا البرنامج مثال للخير والمعروف الباقي ولله الحمد بين الناس وهذه السيدة مثال للانسان الطيب المحب لغيره ولدينه وما أكثرهم ولكننا لا نعرفهم ولم نلتقي بهم، الانسان الذي أدرك حقيقة الدنيا وتطلع إلى ما هو أهم منها وما هو خير له وابقى... اللهم ادم المعروف والود بين الناس وزد يا رب من هؤلاء الطيبين ومن هذه

البرامج الخيرة واجز القائمين عليها خير الجزاء، برامج تعرفنا ان الدنيا لا زالت بخير وان الطيبين لا زالوا موجودين والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه... اللهم كن عونا لكل عبادك والطف بهم وبنا يا رب... لقد ابكاني هذا الفيديو...



عندما أغلقت حسابي على الفيس

النشر في المدونة ٧ مايو ٢٠٢٢

لم أغلق حسابي نهائيا لكني مسحت تطبيق الفيس من هاتفي منذ منتصف شعبان وحتى أول أيام عيد الفطر، صحيح أنني وفرت بذلك الكثير من الوقت وتجنبت الخوض في تلك الفتن التي صاحبت وللأسف الشديد الإنتخابات البلدية، والإنتخابات بكل أشكالها أصبحت وفي كل مرة أرضا خصبة لمثيري الفتن من الجهلة وممن لا يخافون الله وممن لا يرقبون إلا ولا ذمة لا في

أرحام ولا في أقرباء ولا في أنسباء ولا في أصدقاء .

عندما ألغيت تطبيق الفيس من هاتفي أرحت أيضا بصري من أذى شاشة الهاتف أو من قراءة منشورات لا فائدة منها... وأرحت أعصابي من تلك المنشورات أو التعليقات المستفزة... إلغاء تطبيق الفيس ساعدني على غض البصر وتجنب النظر إلى تلك الصور والمقاطع التي يعج بها الفيس والتوكتوك وتظهر لك أحيانا دون استئذان...

لكنني مع هذا كله افتقدت وحرمت من الكثير... حُرمت من قراءة تلك المنشورات القيمة ومن الأدعية الطيبة والمنشورات التي لا تأتي إلا بالخير... حُرمت من التواصل مع الأصدقاء ومشاركتهم مناسباتهم ولعل منهم من افتقدني أو عتب علي... لم يعد الناس يلتقون ويتواصلون ويتفاعلون كالسابق... لا زيارات ولا قعدات ولا سهرات ولا دواوين عامرة إلا من رحمهم ربي، وحلت محلها هذه النوافذ الإلكترونية الحديثة كالفيس والواتس وغيرها... أنا شخصيا نافذة الفيس قربت لي أصدقاء أعزاء باعدت بيني وبينهم الأيام وصروف الحياة وما كان لنا أن نلتقي ثانية لولا الفيس. ومنحتني هذه النافذة أصدقاء جدد ما كان لي أن أحظى

بهم لولاها فأصبحوا من أعز أصدقائي أقلق عليهم إن غابوا عن صفحتي ولو لأيام ويقلقون علي... الفيس أصبح من الفرص القليلة للتفاعل الإجتماعي الضروري . وإلغاء الفيس بوك لمن له صفحة نشطة وأصدقاء ومتابعين مميزين كثر كحضراتكم ليس بالأمر السهل بل لعله خسارة كبيرة لا تعوض.



استضافني اليوم مشكورا على الهواء الأستاذ حازم السردي معد ومقدم برنامج...

النشر في المدونة ١٩ يونيو ٢٠٢٣

استضافني اليوم مشكورا على الهواء الأستاذ حازم السردي معد ومقدم برنامج وصل صوتك في إذاعة جامعة آل البيت الغراء حول سبيل معان، وإني إذ أتقدم بجزيل الشكر للإعلامي الأستاذ

حازم السردي ولإذاعة الجامعة الغراء على هذه اللفتة الكريمة وعلى مشاعرهم الطيبة والنبيلة نحو مدينتهم معان وأهلها ونحو سبيل معان

أقدم لحضراتكم رابط اللقاء سائلا الله أن ينال رضاكم وأقدم اعتذاري عن أي سهو وعن أي تقصير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
لا أحب الفيس... ولكن	٤
الاتصال... أم التواصل؟	٧
ألم الفيس	٨
يا داخل النت	١٠
هاشتاق... بس طويل شوي	١٢
صداقة الفيس	١٣
اليو تيوب واللايف	١٥
اتسعت الدائرة وتباعدت المسافات	١٨
بلوك	٢٠
https://youtu.be	٢٢
عندما أغلقت حسابي على الفيس	٢٤
استضافني اليوم مشكورا على الهواء الأستاذ حازم السردي معد ومقدم برنامج...	٢٧